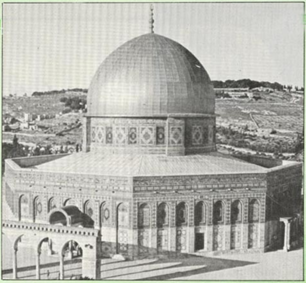

القدس

عربية إسلامية

د . سيد فرج راشد

هذا البحث محاولة لإلقاء مزيد من الضوء على مدينة القدس : المدينة التاريخية التى تعتبر من أقدس المدن الإسلامية بعد مدينتى مكة المكرمة والمدينة المنورة ، يقدسها المسلمون على اختلاف مذاهبهم وطوائفهم . وقد خصها الله بعقيدة التوحيد للإله الواحد لأول مرة فى تاريخ البشرية ، كما خصها بعدد كبير من الأنبياء « وما فيها موضع شبر إلا وقد صلى فيه نبى أو قام فيه ملك »(١) ، وقد شرفها الله بإسراء رسوله المصطفى ﷺ : فجاء فى كتابه العزيز « سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير »(٢) .

والدين الاسلامى هو الدين الذى جعل الحج ركنا من أركانه ، ويهود العصور الوسطى عاشوا فى كنف المسلمين ورأوا احتفال المسلمين بموسم الحج حيث اندلعت الحروب الصليبية فى هذا الوقت فرأوا استماتة المسلمين فى القدس ، فأيقظ هذا عندهم الاهتمام بالمدينة المقدسة ، ولقد كان الشتات اليهودى فى العصر المسيحى السابق على الاسلام شتات خوف من الاقتراب من القدس : لأن الرومان كانوا يسيطرون عليها ، فلما دخلت ضمن ممتلكات المسلمين أصبح حج اليهود إليها ميسورا وبخاصة وأنهم كانوا متمركزين فى المغرب والأندلس .

ومازالت المدينة حتى يومنا هذا تقدسها الديانات السماوية الثلاث ، وقد أطلق على المدينة أسماء عديدة خلال تاريخها الطويل .

أولا : أسماء المدينة فى مختلف أدوارها والآراء العلمية فى تفسيرها :

ذكرت أول اشارة الى مدينة القدس فى النصوص المصرية السائدة منذ القرنين التاسع عشر والثامن عشر قبل الميلاد وكان اسمها على الأرجح ينطق روشاليمم Rushalimum ووردت بعد ذلك فى رسائل تل العمارنة (القرن ١٤ ق . م) باسم أوروسالم كما جاء فى رسالة وجهها « عبديخيبا »(٣) حاكمها الى ملك مصر أمينوفيس الثالث (١٤١١ ـ ١٣٧٥ ق . م) ، يطلب فيها العون العسكرى .

وقد سميت « يبوس » نسبة الى اليبوسيين الذين سكنوا القدس وما حولها(٤) ، وكانوا قد نزحوا اليها من قلب الجزيرة العربية ، وقد عرفها الكنعانيون باسم

« أوروسالم » ومن المحتمل ان صيغة هذه الكلمة آرامية تتركب من مقطعين :

المقطع الأول « أور » بمعنى موضع أو مدينة ، والثانى « سالم » بمعنى السلام وهو غالبا اسم إله وثنى لسكان فلسطين الأصليين وهو إله سلامة القوافل ، وعلى ذلك فكلمة « أوروسالم » تعنى مدينة السلامة . وظل اسم « يبوس » علما على المدينة « قضاه ١٩ : ١٠) حتى تم استيلاء داود عليها وصار بعد ذلك اسمها « مدينة داود » .

وقد وجد اليهود بعد ذلك صعوبة فى كتابة اسمها « أوروسالم » باللغة العربية فوردت فى أسفار العهد القديم ست مرات تحت اسم « يروشاليم »[٥] لكنها وردت بدون ياء ٦٥٦ مرة فى هذه الأسفار أيضا .

ثم نجد اسم القدس واردا فى نقوش الإمبراطور الآشورى سنحاريب (حوالى ٧٠٠ ق . م) تحت اسم « أوروسليمو » . وفى عهد الاسكندر الاكبر سماها اليونانيون « هيروسوليما » ثم صار اسمها « ايليا كابيتولينا »[ ] فى عصر الامبراطور الرومانى « ايليوس هدريان » بعد ان قضى على الكيان الدينى لليهود ، وفى أعقاب ذلك أصدر مرسوما يتضمن امرا بقتل كل من يدخل القدس من اليهود ، وظلت تعرف بهذا الاسم (ايليا) حتى اوائل الفتح الاسلامى ، وسميت كذلك فى العهدة العمارية . أما اسم « القدس » فقد عرفت بها المدينة منذ بداية تاريخها عندما اقيمت فيها اماكن مقدسة للعبادة . ومن الجلىّ أن المؤرخ اليونانى « هرودوت (٤٨٤ ـ ٤٢٥ ق . م) » لم يذكر اسم أورشليم ولكنه ذكر كلمة « قديتس » مرتين ، وقد حاول بعض الباحثين الوصول الى تفسير العلاقة بين القدس وكلمة قديتس فجاء التفسير لافتا للنظر ؛ فاسم القدس محرف فى اليونانية عن النطق الآرامى « قديشتا » ومما يثير فى النفس ريبة أن اليهود أطلقوا عليها احيانا اسم « مدينة القدس »[٧] .

أما « بيت المقدس » فقد أطلق على المدينة ابتداء من العصر الاسلامى ، ومن أسمائها « الزيتون » وفى ذلك نزلت الآية « والتين والزيتون ، وطور سينين ، وهذا البلد الأمين » . قال ابن عساكر عن ابن عباس « ان التين بلاد الشام والزيتون فى بلاد المقدس ، وطور سينين هو الجبل الذى كلم الله موسى عليه ، وهذا البلد الامين :

مكة المكرمة » .

ومؤدى هذا كله أن مدينة القدس كانت تحمل اسم أورشليم وهو الصيغة العربية لاسم أوروسالم ، قبل غزو العبريين لها وهذا يظهر بوضوح فى رسائل تل العمارنة ، كما كانت تحتل مكانة بارزة فى التاريخ قبل الوجود اليهودى فيها .

جغرافية القدس .

تتمتع مدينة القدس بموقع استراتيجى متميز : فهى تقع على خط عرض ٣١ شمال خط الاستواء ، وعلى خط طول شرق جرنتش ، على هضبة غير مستوية يتراوح ارتفاعها بين ٢١٣٠ ـ ٢٤٦٩ قدما[٨] ويحيط بها من جميع أطرافها اودية عميقة ، وادى « قدرون » فى الشرق ، ووادى « هنم » فى الغرب وأيضا وادى سلوان ، ويلتقى الواديان عند الطرف الجنوبى تاركين الجبهة الشمالية فقط بغير حماية طبيعية . وهناك واد ثالث يسمى « وادى الجبانة » يمتد من الشمال الغربى الى الجنوب الشرقى حتى يتصل بوادى سلوان الذى يتصل بدوره بوادى قدرون شرقا ، وبذلك تقسم ارض المدينة قسمين مكونين من هضبتين مستطيلتين : الهضبة الغربية يحدها وادى هنوم من الغرب والهضبة الشرقية يحدها وادى قدرون من الشرق .. وهناك وادى الأرواح الذى يلتف حول غرب جبل صهيون ولأقصى الجنوب .

ومن أهم جبال المدينة جبل الزيتون ويسميه العرب « جبل الطور » وعلى امتداده من الجنوب الشرقى للقدس يقع جبل بطن الهوا ، أما جبل صهيون فيقع فى الزاوية الجنوبية الغربية للقدس وكانت قلعة اليبوسيين ، والى الشمال الشرقى لجبل صهيون يمتد جبل أكرا على شكل هلال . بالاضافة الى ذلك هنالك جبل بيت المقدس (الموريا) حيث المسجد الاقصى ويسمى ايضا هضبة الحرم . وعلى امتداد جبل الزيتون من الشمال الشرقى يقع جبل رأس المشارف « سكوبوس » وعلى هذا الشكل تقوم المدينة على مرتفعين اثنين هما : هضبة الحرم وفى مواجهتها فى الجنوب الشرقى « جبل صهيون » يفصل بينهما جزء من وادى الجبانة .[٩]

طرق القدس :

يختلف المؤرخون فى أمر بناء المدن ؛ ومهما يكن فان موقع المدينة لا يتم اختياره بمحض الصدفة ؛ بل يكون على عدة أسس : أهمها وجود موارد كافية للمياه ، كما ان موقعها ينبغي ان يكون حصينا بحيث يضمن حمايتها ضد أية قوى معادية ، وينبغي ان يكون الموقع ذا استراتيجية خاصة تسهل للمدينة الحركة والتجارة مع جيرانها ؛ ولذلك كان من الضرورى ان نتعرف على الطرق الرئيسية والفرعية التى تربط القدس بالمدن الهامة فى فلسطين . واذا رجعنا الى الطرق القديمة نرى أنها فرضت نفسها على جغرافية المنطقة ، وان كانت قد حدثت بعض التغييرات الطفيفة ؛ إلا ان هذا لم يؤثر على اتجاهات الطرق الرئيسية .

١ ـ طريق القدس ـ يافا :

وهو طريق وعر يمر بمناطق جبلية حتى يصل الى السهل الساحلى ، ويبلغ طوله سبعة وستين كيلو مترا ، ويبدأ هذا الطريق من غرب القدس ـ من الباب الغربى للقدس والمسمى باب يافا ـ ويستمر على هضبة القدس نفسها ثم يعبر دير ياسين وابو غوش ثم الرملة ، ويبدأ الطريق فى الانحدار من ابو غوش الى الرملة ، ويطلق على الطريق من جهة الرملة حتى السهل الساحلى اسم باب الوادى[١٠] .

٢ ـ طريق القدس ـ حيفا :

يمر برام الله ونابلس (شكيم) وجنين ثم حيفا .

٣ ـ طريق القدس ـ طبرية (الجليل) :

يمر برام الله وقليقلة وطولكرم ونابلس (شكيم) وسبسطية (السامرة) والعفولة ثم طبرية (الجليل)[١١]

تحتل مدينة القدس مكانة بارزة فى التاريخ وذلك قبل الوجود اليهودى فيها ، فقد سكنها اليبوسيون ـ اقدم سكان القدس ـ ومن المرجح انهم كانوا بطنا من بطون

العرب الأوائل نشأوا فى داخل الجزيرة العربية ، ثم نزحوا عنها مع من نزحوا من القبائل الكنعانية فى القرن الثالث قبل الميلاد . ومن ملوكهم ملك صادق[١١] وكان أول من خطط لبناء مدينة يبوس « القدس » وقام بتحصينها . وهناك حقيقة هامة مؤداها ان العبريين عندما غزوا فلسطين بقيادة يوشع بن نون ، وجدوا اليبوسيين والأروميين والمؤابيين العمونيين والكنعانيين وغيرهم وهؤلاء جميعهم عرب . وقد فشل العبريون تماما فى غزو يبوس (القدس) ، الا انهم احتلوا كثيرا من المدن الكنعانية وتشربوا كثيرا من عادات الكنعانيين وطقوسهم الدينية[١٢] .

واستمرت المعابد الكنعانية تخدم الكنعانيين والاسرائيليين ، ومن هنا بدأوا فى التعرف على الطقوس الكنعانية حتى اصبحت الاعياد الكنعانية اعيادا اسرائيلية[١٣] وظلت القدس (يبوس) فى أيدى اليبوسيين حتى احتلها داود وجعلها عاصمته لفترة محدودة حيث قام بتجهيز المواد اللازمة لبناء المعبد ، ثم بدأ سليمان بعد ذلك فى بنائه .

ومن المؤكد ان المهندس المعمارى الفينيقى الذى صمم الهيكل ، قد استوحاه من الفن المعمارى السامى فهو يكاد يماثل تصميم المعبد الكنعانى مع اختلافات غير جوهرية . بالاضافة الى ذلك نجد تأثير الفن البابلى والمصرى يتمثل فى وجود عمودين على مقربة من مدخل الهيكل على شاكلة المسلات المصرية ، على ان تلك الطقوس ترجع أيضا فى أصلها الى عبادة الشمس (معبد أتون فى تل العمارنة)[١٤] .

ومن الأمور التى تلفت النظر أن الحرم الاسلامى الشريف فى القدس مستطيل ويأخذ الاتجاه من الشمال الى الجنوب فى اتجاه قبلة مكة المكرمة ، على خلاف الهيكل ، فبرغم استطالته يأخذ الاتجاه من الغرب الى الشرق (نحو الشمس) وكان هذا الاتجاه سائدا فى المعابد القديمة فى مصر وبابل كما ذكرنا . ومقاييس الحرم الاسلامى حسب القياس المعروف ، الضلع الشرقى لسور الحرم ٣٨٤ مترا والضلع الجنوبى طوله ٢٢٥ مترا ، ثم يمتد الضلع الغربى فى خط مستقيم بزاوية منفرجة ، وبذلك يصبح الهيكل داخل اسوار سليمان او نحميا أهيرودس . ومن المرجح ان طول ضلع السور المحيط بمنطقة الهيكل فى عصر سليمان ١٨٠ متراً : حيث كان على هيئة مربع ، أما ابعاد الهيكل نفسه فكان طوله ٣١ متراً وعرضه ٢٠ متراً[١٥] .

تلك هى البذور الذى بذرها اليهود من زمن بعيد فى حملة الدعاية هذه بأسلوبهم ، وذلك بإعطاء الهيكل كل هذه الأهمية بالرغم من أبعاده البسيطة ؛ ولذلك صوره العهد القديم فى صورة فخمة مهيبة على ان بناءه استغرق سبع سنوات ، ولنا ان نتصور كيف ان هذا الحجم الصغير من البناء يستغرق هذه الفترة الزمنية الكبيرة ، ولذلك كان لابد ان تحدث تحولات فى رؤية الانسان العربى على ضوء ذلك .

ومؤدى هذا كله ينفى نفيا قاطعا الرأى القائل بأن الهيكل يقوم مكان الحرم الاسلامى الشريف .

المقدسات الاسلامية فى القدس :

ليس بغريب ان يفكر المسلمون فى فتح « بيت المقدس » وهو البيت الذى ورد ذكره فى القرآن الكريم وعلى لسان النبى ﷺ وفى أحاديث الصحابة .

ان ثمة حديثا قدسيا عن سيدنا رسول الله ﷺ يوضح للمسلمين مكانة القدس عند الله تعالى بقوله : « أنت جنتى وقدسى ، وصفوتى فى بلادى ، ومن سكنك فبرحمة منى ، ومن خرج منك فبسخط منى عليه » .

ومؤدى هذا الحديث القدسى : أننا نستطيع ان نقول إن الله تعالى اختص بسكنى هذا المكان الطاهر من يرضى أمانته واستحقاقه بشرف العيش فيه .. وقد اقتضت حكمة الله تعالى أن ينزل فيه سيدنا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ، وان يجعل من ذريته الأنبياء ، فاختص الله تعالى ببيته العتيق ، وهو أول بيت وضع للناس فى مكة المكرمة بالرسالة الخاتمة ؛ حيث أقام فيه سيدنا اسماعيل أول أبناء سيدنا ابراهيم بذريته العرب ، وفيه وحوله قامت الرسالة الخاتمة للأديان جميعا بنزول القرآن الكريم على المصطفى عليه الصلاة والسلام .

ونحن إذ نتمعن مطلع سورة الاسراء بقول الله تعالى : « سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من أياتنا ، إنه هو السميع البصير » ندرك انه كان فى القدس من قديم الأزل مسجد يعبد فيه الله تعالى ، ذلك هو المسجد الاقصى الأول ، أو ما يسمونه بالمسجد الاقصى القديم تحت

محراب المسجد الاقصى الحالى ، وهو الذى أسرى اليه بنبينا محمد ﷺ .

وحقيقة الأمر ان سيدنا ابراهيم الخليل قد بنى المسجد الاقصى الأول بعد عودته من رحلته التاريخية التى امره الله تعالى فيها بأن يرفع القواعد من البيت العتيق بمكة المكرمة هو وسيدنا اسماعيل عليهما الصلاة والسلام .

وهكذا تجسدت قدسية القدس فى إسراء محمد ﷺ الى الصخرة المقدسة ، وبها صلى بالانبياء والرسل إماما ، ومنها عرج الى السموات العلا ، ثم عاد الى القدس ومنها الى مكة المكرمة .

فالقدس إذاً بأنبيائها ورسلها وعبادها تنتمى الى الاسلام من قديم الحقب . ومن الجدير بالملاحظة ان نذكر ان المسلمين بعد ان هزموا الروم فى معركة اليرموك وفتحوا الشام ، توجه أبو عبيدة بن الجراح الى فلسطين وحاصر مدينة ايليا (القدس) فترة اربعة اشهر وتم تسليمها سنة ١٥ للهجرة (٦٣٦ ميلادية) فى حضور الخليفة عمر ابن الخطاب ففتحت له ابوابها ، وعندما دخلها أمّن أهلها على أنفسهم واموالهم وكنائسهم وصلبانهم واعطاهم عهدا بذلك[١٦] وكتب لهم وثيقة الأمان التالية وقد عرفت بالعهدة العمرية :

« بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل ايليا من الأمان .

أعطاهم امانا لأنفسهم واموالهم وكنائسهم وصلبانهم . سقيمها وبريئها وسائر ملتها . انه لا تسكن كنائسهم ، ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من خيرها ، ولا من صلبهم ، ولا من شيء من أموالهم . ولا يُكرهون على دينهم ، ولا يضار احد منهم . ولا يسكن بإيلياء معهم احد من اليهود . وعلى اهل ايلياء ان يعطوا الجزية كما تعطى أهل المدائن . وعليهم أن يخُرجوا منها الروم واللصوص . فمن خرج منهم فهو آمن ، وعليه مثْلُ ما على اهل ايلياء من الجزية . ومن احب من اهل ايلياء ان يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلى بيعهم وصلبهم فانهم آمنون على انفسهم وعلى بيعهم وصلبهم حتى يبلغوا مأمنهم . فمن شاء منهم قعد ، وعليهم مثل ما على اهل ايلياء من الجزية . ومن شاء سار مع الروم ، ومن شاء رجع الى اهله فانه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصدوا حصادهم .

وعلى ما فى هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين اذا أعطوا الذى عليهم من الجزية .

شهد على ذلك خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف وعمرو بن العاص ومعاوية ابن أبى سفيان . كُتب سنة خمس عشرة هجرية .

ولما زار عمر بن الخطاب كنيسة القيامة استقبله هناك بطريرك النصارى صفرونيوس ، وصادف ان حان وقت الصلاة وهو يزور الكنيسة فأشار عليه البطريرك ان يصلى حيث هو فأبى ذلك خشية ان يتخذها المسلمون فيما بعد حجة يتذرعون بها للمطالبة بحق فى الكنيسة ، ويقال انه امسك بحجر ورماه بالقدر الذى سمحت له به قوته وصلى فى المكان الذى رمى فيه الحجر وهو المكان الذى يقوم عليه الجامع المعروف باسمه الآن وهو على بعد خطوات من كنيسة القيامة .

ولم يجرؤ اليهود طوال ايام الخلفاء الراشدين على الاقامة فى القدس ، ولما جاء الأمويون أولوا القدس اهتمامهم ، وبنى الخليفة عبد الملك بن مروان مسجد قبة الصخرة المشرفة عام اثنين وسبعين هجرية (٦٩١ م) ورصد لبنائه خراج مصر لسبع سنوات كاملة ، ويقع مسجد قبة الصخرة وسط فناء واسع على أرض الحرم ، ويتميز مبناه بقبة هى من أهم المعالم البارزة لمدينة القدس حيث يبلغ ارتفاعها ثلاثين متراً وتتكون من جزئين . العلوى منها مغطى برقائق الرصاص الذى لا يتغير لونه مع الزمن ، وقد تمّ تجديده بصفائح الألمنيوم المذهبة بعد ان تعرض للقصف اليهودى الأعمى ايام حرب عام ١٩٤٨ م ، اما الجزء السفلى فقد بنى برقائق الرخام البديع وفوقه مربعات من القيشانى الأزرق ، وقد كتب عليه سورة يس باللون الأبيض ، وكان السلطان سليمان القانونى قد امر بترميمه عام ١٥٦١ م .

وتعتبر قبة الصخرة المشرفة اقدم نموذج فريد لفن العمارة الاسلامية ، وفى طليعة الاعمال العالمية . واجماع علماء الآثار وفن العمارة شاهد على صدق هذا الذى نقوله فجانب كبير من الفن العربى الاسلامى يتميز به جامع قبة الصخرة فهو مثمن الشكل ، طول كل ضلع فيه عشرون مترا وارتفاعه عشرة امتار وترتفع القبة فوق الفناء عشرين مترا ويرتفع فى اعلاها هلال طوله اربعة امتار وللمسجد أربعة أبواب مزدوجة ويقوم المسجد على ستة عشر عمودا رخاميا مختلفة الالوان بالاضافة الى ثمانى

دعائم مكسوة بالرخام المعرق ويعلو هذه الدعائم والاعمدة زخارف بانواع الفسيفساء المختلفة .

وتحت هذه القبة صخرة يتراوح ارتفاعها عن الأرض بين متر ومترين وشكلها غير منتظم وطولها حوالى ثمانية عشر مترا وعرضها نحو ثلاثة عشر مترا وهى محاطة بسياج من الخشب المنقوش ، ومن قمة هذه الصخرة المشرفة عرج سيدنا محمد ﷺ الى السماء .

وروى عنه ﷺ انه قال « صليت ليلة أسرى بى إلى بيت المقدس عن يمين الصخرة »

ومؤدى هذا كله ان صلة اليهود بالقدس صلة مؤقتة جاءت وليدة غزوة طارئة لا يترتب عليها أى حقوق قومية .

وجريا على هذه الصورة فان التاريخ من قديم الحقب وعلى مر الزمان اوضح بما لا يدع مجالا للشك عدم صحة ادعاءات الصهيونية حول القدس الآن ، فقد سكنها اليبوسيون ـ اقدم سكان القدس ـ قبل الوجود اليهودى بأكثر من الف وسبعمائة عام ، وهم بطن من بطون العرب الاوائل هاجروا اليها منذ الالف الثالث قبل الميلاد ، كما ان اسم القدس قد عرفت به المدينة منذ بداية تاريخها ، بالاضافة الى ان الاسم « أورشليم » الذى يفضله اليهود هو صيغة آرامية كما أثبتنا وورد فى رسائل تل المعارنة (القرن ١٤ ق . م) قبل الوجود اليهودى فى فلسطين .

ومن الجلى ان هذه المقارنات قد اكدت بالبراهين الساطعة انتماء القدس الى العرب منذ فجر التاريخ،ثم تأكدت قدسنا العربية الاسلامية بعد الفتح الاسلامى لفلسطين .

■ المراجع العربية ■

١ ـ القرآن الكريم .

٢ ـ اسفار العهد القديم .

٣ ـ ابن حزم الاندلسي : الفصل من الملل والاهواء والنحل مكتبة محمد صبيح ، القاهرة ١٩٦٤ .

٤ ـ ابن الاثير : الكامل من التاريخ .

٥ ـ احمد امين . الدكتور : ظهر الاسلام .

الجزء الثالث ، الطبعة الرابعة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٦٦ .

٦ ـ اسعد مرزوق . الدكتور : التلمود والصهيونية .

منظمة التحرير الفلسطينية ـ مركز الابحاث ، بيروت ١٩٧٠ .

٧ ـ العارف . عارف باشا : تاريخ القدس .

دار المعارف بمصر ، القاهرة ١٩٥١ .

٨ ـ العقاد . عباس محمود : ابراهيم ابو الانبياء .

مطابع الهلال . القاهرة .

٩ ـ النجار . عبد الوهاب : قصص الانبياء .

مطبعة العلوم ، القاهرة ١٩٣٢ .

١٠ ـ اولبريت ـ وليم ف : آثار فلسطين .

ترجمة د . زكى اسكندر ، د . محمد عبد القادر محمد ، مطابع الاهرام ، القاهرة ١٩٧١ .

١١ ـ سبينوزا : رسالة فى اللاهوت والسياسة .

ترجمة د . حسن حفنى ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ١٩٧١ .

١٢ ـ سوسة . د . احمد : العرب واليهود فى التاريخ .

الطبعة الثانية ، مطبعة دار الاعتدال ـ دمشق .

١٣ ـ ظاظا . د . حسن : اسرائيل ركيزة للاستعمار بين المسلمين ـ القاهرة ١٩٧٣ .

١٤ ـ ظاظا . د . حسن : الساميون ولغاتهم .
دار المعارف بمصر ، القاهرة ١٩٧١ .
١٥ ـ ظاظا . د . حسن : الفكر الدينى الاسرائيلى .
معهد البحوث والدراسات العربية . القاهرة ١٩٧١ .
١٦ ـ فريزر . جيمى : الفولكلور فى العهد القديم .
ترجمة د . نبيلة ابراهيم ـ الجزء الأول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ١٩٧٢ .
١٧ ـ مراد كامل . الدكتور : الكتب التاريخية فى العهد القديم .
معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ١٩٦٨ .
١٨ ـ ياقوت الحموى : معجم البلدان .
١٩ ـ موسكاتى . سبتيلو : الحضارات السامية القديمة ، لندن ١٩٥٧ .
ترجمة الدكتور / السيد يعقوب بكر ، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر .
٢٠ ـ ول ديوارانت : قصة الحضارة ، ج ٢ الشرق الادنى ، ترجمة محمد بدران .
الادارة الثقافية ـ جامعة الدول العربية ، القاهرة ١٩٧١ .
٢١ ـ ثمار . قسطنطين : موسوعة فلسطين الجغرافية .
منظمة التحرير الفلسطينية مركز الابحاث ، بيروت ١٩٦٩ .
٢٢ ـ الاطلس العربى طبعة ١٠٦٥ .
٢٣ ـ زيف فلندى : اطلس اسرائيل الحديث ، القدس ١٩٦٨ .

O المراجع الاجنبية O

1 - Abrahams 1 :
The Legacy of Israel , LONDON , 1949.
2 - Adler , Elken Nathan :
Jewish Travellers , LONDON , 1930.
3 - Alt , A. :
Essays on Old Testament History and Religion translated by R.A. wilson , New York 1967.
4 - Bably , D. :
Geographical Companion to the Bible , New York , 1963
5 - Gray , J. :
The canaanites , LONDON , 1964
6 - Kaufmann , Y. :
The Religion of Israel from Its Beginning to the Babylonion Exiles , New York 1966
7 - Lods , A. :
The Prophets and the Rise Judaism , LONDON , 1955
8 - Macalister , R.A :
The Philistines , Thier History and Civilization , LONDON 1914
9 - Olmstead , A.t :
History of Palestine and Syria , New York 1931
10 - Smith , W.R :
The Religion of the semites , New York , 1972
11 - Wright , G.E and Freedman , D.N :
The Biblical Archaologist Reader , 1
Vol 1 , New York , 1961

O دوائر المعارف والموسوعات الاجنبية O

12 - Encyclopedia Religion and Ethics :
New York , 1928.
13 - Ency. Britannica : LONDON , 1961.
14 - Ency. Judaica : Jerusalem 1978.
15 - A Hebrew and English Lexicon of the old Testament - William Gesenius , Oxford.

○ الهوامش ○

(١) معجم البلدان لياقوت ١ : ١١٢

(٢) سورة الاسراء (١٧)

(٣) حسن ظاظا . اسرائيل ركيزة للاستعمار بين المسلمين حر ٧٥ . ويذكر د . احمد سوسة فى كتابه « العرب واليهود فى التاريخ » حر ٣٨٧ ان عبد يحيبا قد ارسل ست رسائل الى ملك مصر « امنحوتب الرابع » احد ملوك الاسرة الثانية عشرة المسمى ايضا اخناتون (١٣٧٥ ـ ١٣٥٨ ق . م) . وجاء فى مادة اورشليم بدائرة المعارف البريطانية طبعة ١٩٦١ . ان الرسالة موجهة الى اخناتون فرعون مصر ولكنها لم تذكر اسم حاكم القدس الذى ارسل فى طلب العون .

(٤) سفر يشوع ١٥ : ٨ . ٦٣ ـ سفر القضاة ١ : ٢١ . ١٩ : ١٠

ويذكر احمد سوسة : المرجع السابق ان يبوس الذى سمى اليبوسيون باسمه هو احد اولاد كنعان كما جاء فى سفر التكوين ١٠ : ١٥ .

ويذكر حسن ظاظا : المرجع السابق ص ٧٩ ان اليبوسيين هما أحد القبائل الفلسطينية القديمة ولكن عارف باشا العارف فى كتابه « تاريخ القدس » ص ١١ يقول انهم عشيرة من عشائر العرب الاوائل . نشأوا فى قلب الجزيرة العربية . ثم نزحوا عنها مع القبائل الكنعانية فاستوطنوا ارض فلسطين . ومن المرجع ان ذلك حدث حوالى عام ٣٠٠٠ ق . م .

(٥) **Ency judaica : Vol. 9 , Jerusalem**
A Hebrew and English Lexicon of O.T , P. 436

راجع

حيث يذكر ان يروشاليم وردت بالياء خمس مرات على النحو التالى :

استير ٢ : ٦ . ارميا ٢٦ : ١٨ . اخبار الايام الاولى ٣ : ٥ . ٣٢ : ٩ وأخبار الايام الثانى ٢٥ : ١ .

(٦) ايليا وهو الاسم الأول للامبراطور الرومانى هدريان والكابيتول هو اسم معبد جبيتر الكبير .

(٧) اشعيا ٤٨ : ٢ . نحميا ١١ : ١ .

(٨) ظاظا : المرجع السابق ص ٨٠ .

(٩) **Ency , Britannica , val 7 , Jerusalem**

(١٠) يوحنان اهارونى : اسرائيل فى عصر المقرا ص ٤١ .

(١١) **D. Bably : Geographical companion to the Bible**
PP. 152 - 153

راجع الاطلس العربى طبعة ١٩٦٥ صفحات ٣٢ . ٣٣

قسطنطين خمار : موسوعة فلسطين الجغرافية صفحات ١٧٣ ـ ١٨٣ .

(١٢) عارف باشا : المرجع السابق ص ١١

وقد عرف ملكيصادق بالتقوى وكان محبا للسلام حتى اطلق عليه « ملك السلام » ومن هنا جاء اسم المدينة « سالم » و« شالم » . ويرى د . ظاظا : المرجع السابق ان قوم ملكيصادق كانوا يتعبدون فى الكهوف ويقيمون الشعائر ولكنهم لم يسكنوها وان ملكيصادق كان يقيم الصلاة فى كهف طبيعى مكان قبة الصخرة . كما ان اطلاق اسم ملك السلام عليه لا يتمشى مع معنى ملكيصادق باللغة العبرية حيث معنى هذا الاسم « ملك العدل » .

(١٣) Y. Kaufmann : The Religion of Israel P. 302

(١٤) Gray : The Canaanites PP. 135 — 135

راجع : **Encyclopedia Religion and Ethics**
Israel P. 441
W. Robertson Smith : The Religion of the Semites
PP. 99 - 100

(١٥) **G.E. Wright and D.N. Freedman : The Biblical Archaeologist , Reader 1 , vol. 1 P. 175**
J. Gray : Op. cit P. 71

راجع
(١٦) ظاظا : المرجع السابق صفحات ١١٥ ـ ١١٧ .
(١٧) ابن الاثير : الكامل فى التاريخ صفحات ١٩٤ ـ ١٩٥ .